

الباب الأول

المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

يعتبر القرآن الكريم على أنه الكتاب المقدس للمسلمين، وينزل بلغة ثرية مليئة بالمعاني، يشمل أساليب متنوّعة من أنماط التعبير واستعمال الكلام الذي لا يقتصر على الجوانب الأخلاقية فحسب، بل كثير من الجوانب البلاغية. (السيوطي، ٢٠١٣)

ويقسم الكلام إلى خبر وإنشاء في البلاغة. أمّا الكلام الإنشائي فهو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب، وإنما يقصد به إحداث أثر معيّن في نفس السامع. (الهاشمي، ٢٠١٢). وتشمل صيغُ الإنشاءِ هذا الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء، وغيرها من الأساليب الإنشائية الأخرى. (الجريم والأمين، ٢٠٠٧)

وتؤدّي الآيات القرآنية من الناحية الألوهية، ذات الطابع الإنشائي وظائف التوجيه والتزكية والتأديب، أي إرشاد الإنسان، وتطهير النفس، وتربية الأخلاق (ابن عاشور، ١٩٨٤). وبناء على ذلك، فإنّ دراسة الكلام الإنشائي لا تقتصر أهميتها على الجانب اللغوي فحسب، بل تكتسب أهميةً بالغَةً في استكشاف القيم التربويّة الإسلاميّة الكامنة فيه، كقيم العبادة، والأخلاق، والروحانيّة، والاجتماعيّة، والتشريعيّة.

ويواجه التعليم الإسلاميّ في الوقت الحاضر من جهة أخرى، تحديات كبيرة نتيجة التغيّرات الاجتماعية السريعة، والانحطاط الأخلاقي، وقلّة القدوة، وضعف استدخال القيم لدى المتعلّمين. ولا تزال كثير من المؤسسات التعليمية تركز على الجوانب المعرفية فحسب، حين لم تستوعب الأبعاد الروحية وبناء الأخلاق في

سلوك المتعلمين. ومع أنّ تأكيد قيم التربية الخلقية قد ورد صراحة في القرآن الكريم من خلال الآيات ذات الطابع المعياري والتعبيري، ولا سيما عبر الكلام الإنشائي.

ويبدو بوضوح استخدام الكلام الإنشائي في سورة البقرة، وهي أطول سورة في القرآن الكريم. إذ تشمل هذه السورة على صيغ الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء المختلفة التي تستفاد من سياق الكلام. وفيها القيم التربوية الإسلامية الموجّه إلى بناء الشخصية، مثل الأمر بإقامة الصلاة، والنهي عن الربا في الناحية المضمونية القائمة على النصّ، لما لها من دور في تنمية الشخصية الدينية والأخلاقية.

ويظهر في الواقع الميداني أنّ مستوى فهم المتعلمين للوظائف اللغوية لآيات القرآن الكريم، لاسيما الوظيفة التداولية والتربوية للكلام الإنشائي، ما يزال منخفضا. ونتيجة لذلك، فإنّ الرسائل المعيارية والقيم التربوية المتضمّنة فيها كثيرا ما لا تنقل بصورة فعّالة. وتدلّ هذه الحالة على أنّ إشكالية التربية لا تكمن في مضمون القيم فحسب، بل تمتدّ أيضًا إلى كيفية فهم المتعلمين لأشكال اللغة ووظائفها التي تستخدم في نقل تلك القيم.

وتناولت البحوث السابقة في الغالب الجوانب الفقهية، أو التفسير الموضوعي، أو الدراسات اللغوية العامة، ومن ذلك دراسة حسنة التي بحثت في وظائف الأفعال الكلامية الإنجازية في القرآن الكريم، ولا سيما آيات الأمر، من منظور البلاغة. غير أنّ البحوث التي تتناول بالكشف والتحليل مفهوم الكلام الإنشائي في سورة البقرة، وتربطه ربطا مباشرا بالقيم التربوية الإسلامية، ما تزال محدودة وقليلة. (حسنة، ٢٠٢٠)

وبين ذلك وجود فجوة بحثية تحتاج إلى السد، والمتمثلة في إجراء تحليل معمق لأشكال الكلام الإنشائي في سورة البقرة، وبيان دلالاته وآثاره التربوية في بناء الشخصية وتنمية التربية الإسلامية في العصر الحديث.

ويبنى على الشرح السابق، رأى الباحث أن هذا الموضوع جدير بالاختيار والدراسة. ومن المأمول أن يساعد هذا البحث القراء للكلام الإنشائي الطلبي في سورة البقرة، كما يرجى أن تقدم إسهاما علميا في تطوير التربية الإسلامية، ولا سيما في تطبيق القيم التربوية المستنبطة من هذه السورة الكريمة. وبناء على ذلك، أجرى الباحث هذه الدراسة بعنوان: الإنشائي الطلبي في سورة البقرة والقيم التربوية الإسلامية فيها.

الفصل الثاني: تحديد البحث

للمحافظة على تركيز البحث وعمق التحليل، تم تحديد عدة حدود للدراسة. أولا، يقتصر مصدر بيانات البحث على سورة البقرة على وجه الخصوص. ثانيا، يركز التحليل اللغوي على مفهوم الكلام الإنشائي الطلبي في علم المعاني، دون التطرق إلى الجوانب البلاغية الأخرى مثل الكلام الخبري، والقصر، والتشبيه، والاستعارة، والكناية. ثالثا، يقتصر تحليل القيم التربوية على القيم التي يدل عليها الكلام الإنشائي دلالة مباشرة، ولا يشمل جميع القيم التربوية الواردة في السورة. رابعا، لا تتناول هذه الدراسة بحثا معمقا في أسباب النزول.

الفصل الثالث: تحقيق البحث

بناءً على خلفية البحث المذكورة، يتكون تحقيق البحث من:

١. ما هي الآيات التي تشتمل على الكلام الإنشائي الطلبي في سورة البقرة؟
٢. ماهي صيغ الإنشاء الطلبي في سورة البقرة؟
٣. ماهي المعاني من صيغ الإنشاء الطلبي المستفادة من سياق الكلام في سورة البقرة؟
٤. ماهي القيم التربوية الإسلامية المضمونة في الآيات التي تشتمل على الإنشائي الطلبي في سورة البقرة؟

الفصل الرابع: أهداف البحث

وبناء على تحقيق البحث السابق، فإنّ أهداف هذا البحث من هذه الدراسة هي:

١. معرفة الآيات التي تشتمل على الكلام الإنشائي الطلبي
٢. معرفة صيغ الكلام الإنشائي الطلبي في سورة البقرة
٣. معرفة المعاني من صيغ الإنشاء الطلبي المستفادة من سياق الكلام في سورة البقرة
٤. معرفة القيم التربوية الإسلامية المضمونة في الآيات التي تشتمل على الإنشاء الطلبي في سورة البقرة

الفصل الخامس: فوائد البحث

لا يعتبر البحث ناجحاً بمجرد اكتمال إجراءاته فحسب بل يقاس نجاحه أيضاً بمدى قدرته على تقديم مساهمة حقيقية وملموسة في حياة المجتمع بشكل عام (مستيكا، ٩٧: ٢٠٠٨). ولذلك توضيح الفوائد المتوقعة يمكن من هذا البحث على النحو الفوائد النظرية والعملية.

أما الفوائد النظرية لهذا البحث فتتمثل بما يلي:

١. يُتَوَقَّع أن تُسهم نتائج هذا البحث في تنمية المعرفة العلمية وإغناء الدراسات الأكاديمية في ميدان اللغة العربية، ولا سيما في علم البلاغة الذي يُعدُّ من العلوم المهمة لفهم معاني القرآن الكريم والحديث الشريف وسائر المؤلفات العربية.
٢. تقديم تصور أوضح حول القيم التربوية المتضمَّنة في تحليل الكلام الإنشائي الطلبي في سورة البقرة.

وأما الفوائد التطبيقية لهذا البحث فمنها:

١. يُرجى أن يستفيد الباحثون في اللغة العربية من نتائج هذا البحث بوصفها مرجعًا علميًا مساعدًا في إعداد البحوث العلمية، ولا سيما فيما يتعلق بالكلام الإنشائي الطلبي.
٢. يُؤمل أن ينتفع طلاب اللغة العربية بنتائج هذا البحث باعتبارها مصدرًا مفيدًا لفهم الكلام الإنشائي ودراسته.
٣. كما يُتوقع أن يستفيد مدرسو اللغة العربية من هذا البحث بوصفه مادة علمية نافعة يمكن توظيفها في عملية التعليم داخل الصفوف الدراسية وخارجها، خاصة فيما يتصل بالكلام الإنشائي الطلبي.

الفصل السادس: الإطار الفكري

سيتم بناء الإطار الفكري لهذا البحث من خلال محورين رئيسيين. أولاً، تحليل أشكال الكلام الإنشائي الطلبي المضمنة في سورة البقرة. وثانياً، استقصاء القيم التربوية الإسلامية الكامنة في هذه السورة. ويرتبط هذان المجالان ارتباطاً وثيقاً، إذ إن الفهم العميق لعناصر البلاغة، ولا سيما الكلام الإنشائي، من شأنه أن يوضح الرسائل التربوية المتضمنة في السورة المذكورة. (سغلى ٢٠١٧)

ويرى الباحث أن لغة القرآن لا تؤدي وظيفة نقل المعلومات المعيارية فحسب، بل تتجاوز ذلك لتكون أداة لتشكيل الوعي والمواقف والسلوك الإنساني. وفي هذا السياق، يحتل الكلام الإنشائي دوراً محورياً لكونه ذا طبيعة أدائية، أي إنه خطاب لا يقف عند حدود الدلالة، بل يدفع المخاطب إلى الفعل ويؤدي إلى إحداث تغيير في الموقف. ومن ثم، تصبح دراسة الكلام الإنشائي في سورة البقرة ذات أهمية لفهم الاستراتيجيات التواصلية للقرآن في بناء الأمة.

ويعرف أن الكلام الإنشائي بحسب نظرية البلاغة الكلاسيكية هو تعبير لا يتحقق معناه عند صدوره ولا يقبل الحكم عليه بالصدق أو الكذب (الهاشي، ١٩٩٩). غير أنه، وفق تصور الباحث، يتطور هذا المفهوم في القرآن الكريم أداة تربوية وتشريعية، أي وسيلة للتربية وبناء الأحكام، بما يتلاءم مع الأوضاع النفسية والاجتماعية والروحية للإنسان. ويتجلى ذلك بوضوح في سورة البقرة التي نزلت في المرحلة المدنية، حيث كان المجتمع الإسلامي في طور التشكيل بوصفه جماعة متحضرة ومنظمة.

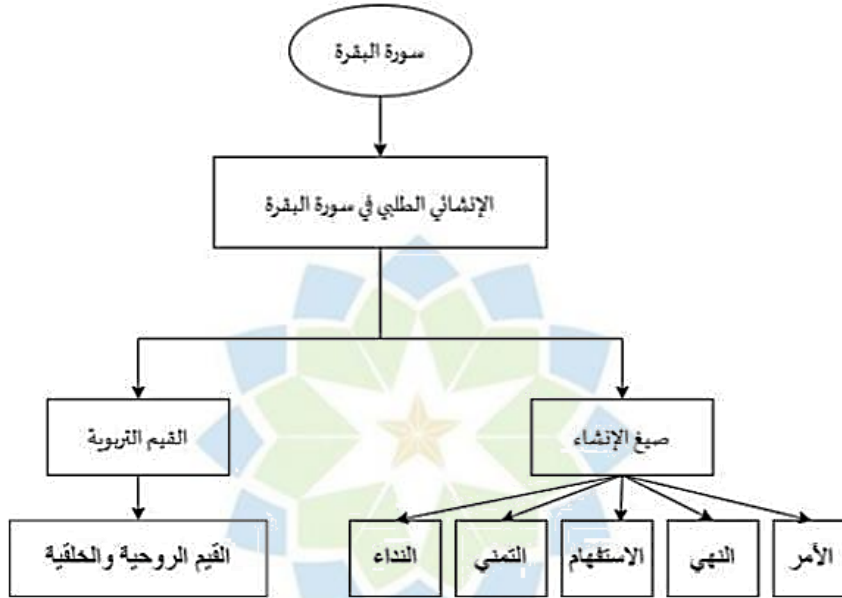
وينقسم الكلام الإنشائي إلى إنشائي طلبي، ويشمل الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني، وإلى إنشائي غير طلبي، ويضم المدح والذم والقسم والتعجب (السيوطي، ٢٠٠٨). غير أن الباحث يرى أن هذا التصنيف الشكلي لا يكفي لبيان الوظيفة التواصلية والمقاصد التداولية للكلام الإنشائي في القرآن الكريم. ولذلك لا تقتصر هذه الدراسة على حصر الأشكال فحسب، بل تتجه أيضا إلى تحليل تحولات الدلالة البلاغية التي تنشأ بفعل السياق ومقاصد الخطاب.

ويوافق لنظرية الدلالة البلاغية، فإن صيغة الأمر في القرآن الكريم لا تفيد الوجوب دائما، بل قد تدل على الندب أو الإرشاد أو التهديد أو التدرج في التربية (الزمخشري، ١٩٨٧). أما النهي، فمن منظور الباحث، فيؤدي وظيفة تربوية وقائية، تتمثل في بناء الوعي الأخلاقي بما يمكن الإنسان من تجنب السلوكيات الهدامة. وفي سورة البقرة، يقترن النهي في الغالب ببيان العواقب، فينطوي بذلك على قيم تربوية أخلاقية واجتماعية، لا يقتصر معناها على مجرد التقييد التشريعي.

وأما الاستفهام، فبحسب نظرية البلاغة القرآنية، فإنه يرد كثيرا لمعاني الإنكار والتقرير وتربية العقل (الزرقاني، د.ت.). ويرى الباحث أن الاستفهام في سورة

البقرة يؤدي وظيفة تربوية قوية، إذ يحفز الإنسان على التفكير النقدي، ومراجعة الأخطاء، وبناء الوعي العقلي.

من خلا الشرح السابق، فالإطار الفكري لهذا البحث يصوّى فيما يلي:



الصورة ١ الإطار الفكري.

الفصل السابع: البحوث السابقة المناسبة

قبل إجراء البحث، قام الباحث بدراسة عدد من البحوث السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة الذي سيتم دراسته. وتهدف هذه الخطوة إلى فهم آلية البحث في علم البلاغة والقيم التربوية الإسلامية المتضمنة فيها، فضلاً عن تعزيز الأساس العلمي للبحث الذي سيجري (حسن، ٢٠٠٢). وإضافة إلى ذلك، تهدف هذه العملية إلى تحديد الفجوة البحثية بين الدراسات السابقة والبحث الحالي. وفيما يلي بعض الأبحاث ذات الصلة:

١. (سلي، ٢٠٠٢). رسالتها الجامعية الموسومة بتحليل الانشاء الطلبي في سورة النور على دراسة بلاغية لأشكال الانشاء الطلبي الواردة في تلك السورة. وقد وجدت نتائج البحث أن سورة النور كثير من استخدام صيغ الأمر والنهي والاستفهام. وقد خلصت نتائج البحث إلى أن الانشاء الطلبي في سورة النور يؤدي وظيفة تنظيمية وتربوية في آن واحد. وتتجلى أوجه التشابه بين هذا البحث وبين البحث الذي سيتم دراسته في اشتراكهما في تحليل الكلام الإنشائي. الفرق بين هذا البحث وبين البحث الذي سيتم دراسته هو في موضوع البحث والتحليل. البحث السابق اقتصر على الإنشاء الطلبي في سورة النور والبحث الذي سيقوم الباحث في سورة البقرة مع تحليل القيم المتضمنة فيها.

٢. سارينا ويمونا. (٢٠٢١). القيم التربوية في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية ابن كثير). وهذا البحث يتناول تفسير ابن كثير لسورة العنكبوت الآيات ١٦-٢٥ وقد خلصت نتائج البحث إلى القيم التربوية التي تضمنتها الآيات وفقاً لوجهة نظر ابن كثير، وهي الأخلاق العبادية العقيدة والتاريخ. الفرق بين هذا البحث والبحث الذي

سيتم دراسته هو أن البحث المذكور يركز على عرض التربية في القرآن الكريم من منظور علماء التفسير، مثل ابن كثير. بينما البحث الذي سيقوم به الباحث لا يقتصر فقط على منظور علماء التفسير، بل يأخذ القيم التربوية الإسلامية من خلال دراسة الكلام الإنشائي في سورة البقرة وكذلك القيم التربوية الإسلامية المتضمنة فيها.

٣. إحدى فطرة (٢٠٢٢) الرسالة الكلام الإنشائي الطلبي في القرآن الكريم، سورة يس (دراسة تحليلية بلاغية). وهذا البحث يكلم عن دراسة جانب الكلام الإنشائي في سورة يس يعد هذا البحث دراسة نوعية باستخدام تقنية تحليل المحتوى لفهم معنى الآيات في سورة يس وقد توصلت نتائج البحث إلى أن هناك ١٥ آية تحتوي على جانب الكلام الإنشائي، منها ٦ آيات تحتوي على جانب الأمر ١ آية تحتوي على جانب النهي، ٣ آيات تحتوي على جانب النداء، ٢ آية تحتوي على جانب التمني، و ٣ آيات تحتوي على جانب الاستفهام. الفرق بين هذا البحث والبحث الذي سيقوم به الباحث هو أن البحث المذكور يركز فقط على الكلام الإنشائي. بينما البحث الذي سيقوم به الباحث سيتناول دراسة جانب الكلام الإنشائي بالإضافة إلى القيم التربوية المتضمنة فيها.

٤. (رحمن وفوزي, ٢٠٢١) تحليل الكلام الإنشائي في نصوص الأحاديث التربوية، وذلك باستخدام المنهج التوزيعي عند سوداريانتو. وقد أكدت نتائج البحث أن الكلام الإنشائي في الحديث النبوي يؤدي وظيفة استراتيجية تعليمية، تهدف إلى ترسيخ آداب السلوك وتشكيل شخصية المتعلمين. وتتجلى أوجه التشابه بين هذه الدراسة والبحث الحالي في اشتراكهما في تحليل الكلام الإنشائي، أمّا الفرق هو في موضوع الدراسة ومنهجها إذ ركزت الدراسة السابقة على نصوص الحديث

النبيّ دون نصّ القرآن الكريم، كما اعتمدت منهجا لغويًا بنيويًا خالصًا، من غير التعرّض لتحليل الأبعاد الألوهية في النصّ القرآنيّ.

٥. أسيف توفيق هداية أيدي قمر الدين (٢٠٢٣) مجلة علم القرآن السيف توفيق هداية. والتفسير مصادرنا تحليل الكلام الخبري في سورة العصر (دراسة تحليلية بلاغية). وهذا البحث يركز فقط على جانب الكلام الخبري في هذا البحث استخدمت منهجية البحث النوعي من خلال البحث المكتبي، وتوضح نتائج البحث أن جميع أساليب الكلام الخبري توجد في سورة العصر. الفرق بين هذا البحث والبحث الذي سيقوم به الباحث هو أن البحث المذكور يعتمد على بيانات من آيات سورة العصر ويركز على تحليل جانب الكلام الخبري. بينما البحث الذي سيقوم به الباحث يعتمد على بيانات الكلام الإنشائي في سورة البقرة، ويركز على تحليل القيم التربوية الإسلامية المتضمنة فيها.

أمّا البحوث السابقة المناسبة:

الجدول ١ البحوث السابقة

أسماء الباحثين	سنة البحث	عنوان البحث	نتائج البحث	فرق البحث
سلي	٢٠٢٤	الكلام الإنشائي في سورة النور	وقد وجدت نتائج البحث أن سورة النور كثير من استخدام صيغ الأمر	البحث الذي سيقوم الباحث في سورة البقرة مع تحليل القيم

المتضمنة فيها	والنهي والاستفهام			
البحث الذي سيقوم الباحث لا يقتصر فقط على منظور علماء التفسير، بل يأخذ القيم التربوية الإسلامية وفقاً لدراسة الكلام الإنشائي في سورة البقرة	هذا البحث يذكر القيم التربوية التي تحتوي عليها الآيات وفقاً لمنظور ابن كثير وهي الأخلاق، العبادة، العقيدة، والتاريخ	القيم التربوية في القرآن الكريم	٢٠٢١	سارينا ويمونا
البحث الذي سيقوم به الباحث سيتناول دراسة جانب الكلام	من نتائج البحث أن هناك ١٥ آية تحتوي على جانب الكلام الإنشائي، منها	الكلام الإنشائي الطلبي في القرآن الكريم سورة يس	٢٠٢٢	إحدى فطرة

<p>الإنشائي بالإضافة إلى القيم التربوية المتضمنة فيها.</p>	<p>٦ آيات تحتوي على جانب الأمر ١ آية تحتوي على جانب النهي، ٣ آيات تحتوي على جانب النداء، ٢ آية تحتوي على جانب التمني، و٣ آيات تحتوي على جانب الاستفهام</p>			
<p>البحث الذي سيقوم الباحث تحليل القيم التربوية في القرآن الكريم</p>	<p>نتائج البحث أنّ الكلام الإنشائي في الحديث النبويّ يؤدي وظيفة استراتيجية تعليمية،</p>	<p>تحليل الكلام الإنشائي في نصوص الأحاديث التربوية</p>	<p>٢٠٢١</p>	<p>رحمن وفوزي</p>

	تهدف إلى ترسيخ آداب السلوك وتشكيل شخصية المتعلمين			
بينما البحث الذي سيقوم به الباحث يعتمد على بيانات الكلام الإنشائي في سورة البقرة، ويركز على تحليل القيم التربوية الإسلامية المتضمنة فيها.	وتوضح نتائج البحث أن جميع أساليب الكلام الخبري توجد في سورة العصر	تحليل الكلام الخبري في سورة العصر	٢٠٢٣	أسيف توفيق هداية